**جيوفاني بيارزي (Giovanni Bearzi)** : يقوم جيوفاني بيارزي بأبحاث حول الدلافين المتوسطية منذ سنة 1986، وخصوصا في بحر الأدرياتي والبحر الأيوني. وهو مؤسس برنامج البحوث حول الدلفين والمحافظة عليه في كرواتيا ومديره لمدّة عشر سنوات، وهو البرنامج الحائز على "جائزة هنري فورد الأوروبية للمحافظة على البيئة البحرية" كأفضل مشروع أوروبي متكامل. وقد حرص جيوفاني بيارزي دائما على التكامل بين عمله العلمي والتوعية الجماهيرية والتربية لمساندة جهود المحافظة على البيئة البحرية، إلى جانب إشرافه على عدد من الطلبة والباحثين الشبّان. كما قام بأعمال استشارة لفائدة منظمات من قبيل (ACCOBAMS) و (IUCN). وجيوفاني بيارزي حاصل على الدكتوراه في علم الحيوان من جامعة بال السويسرية عن أطروحة حول الدلافين الساحلية المتوسطية. وقد ظلّ منذ سنة 1990 عضوا بمجلس إدارة معهد "تيثيس" للبحوث قبل أن يصبح سنة 2000 رئيسا لهذا المعهد، ودرّس مادّة "المحافظة على الحيتان" بصفة أستاذ متعاقد بكلية العلوم (جامعة البندقيّة). وفي سنة 2001، حاز جيوفاني بيارزي على عضوية الشرف "للمحافظة على البيئة البحرية" ( Pew Marine Conservation Fellowship).

تعلّم(ي) أن تحبّ(ي) الحيوانات **كلّها**، وليس الدلافين فحسب : بل الدلفين والإنسان والثعبان والعنكبوت والفأر والنملة والدّودة الألفية الأرجل . . . اعلَم(ي) أنّ كلّ كائن حيّ له موقعه ووظيفته في الطبيعة. دع نفسك **تندهش**، وأنتِ دعي نفسك **تندهشين** : إنّ كلّ شكل من أشكال الحياة رائعة طريفة ظريفة جديرة باهتمامك.

تذكّر(ي) أنّ الحيوانات **البرّيّة** كالدلافين والدّببة والزرافات ينبغي أن تعيش طليقة في وسطها الطبيعي، وليس في حدائق الحيوانات أو المسابح.

لا تلق(ي) بالنفايات في البحر أو في حديقتك الخلفية : إنّ العالَمَ **بيتُك** وينبغي أن تساهم(ي) في الحفاظ على نظافته. اعمَل(ي) على إعادة استعمال الورق والبلّور وكافة الموادّ الممكن إعادة استعمالها. احرص(ي) على تجنّب النفايات والحدّ من الاستهلاك.

اسعَ(يْ) إلى الانضمام إلى جمعيّة لحماية البيئة واحرص(ي) بشكل فاعل على **دعم** المبادرات الهادفة إلى المحافظة على الطبيعة.

هذه أشياء بسيطة يمكن
أن تـَقومَ (أو تـَقومي) بها

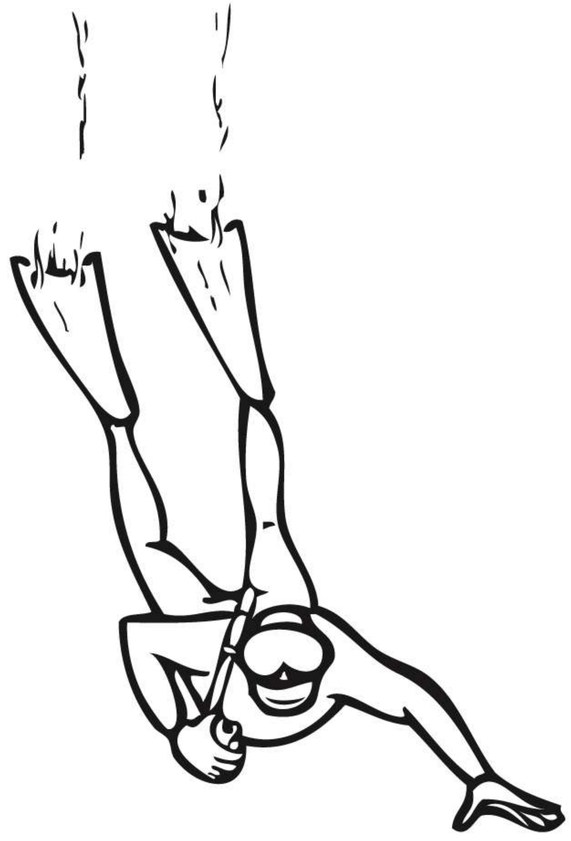

قبل فترة ليست بالبعيدة جدّا، كان البحر يزخر بالأسماك والدلافين.
كان بإمكان الشخص أن يغطس ويلاعبها، فهي لم تكن تخشى الإنسان.
واليوم، راحت الدلافين والأسماك تتناقص:
**فلنعمل على ألاّ تندثر تماما !!**

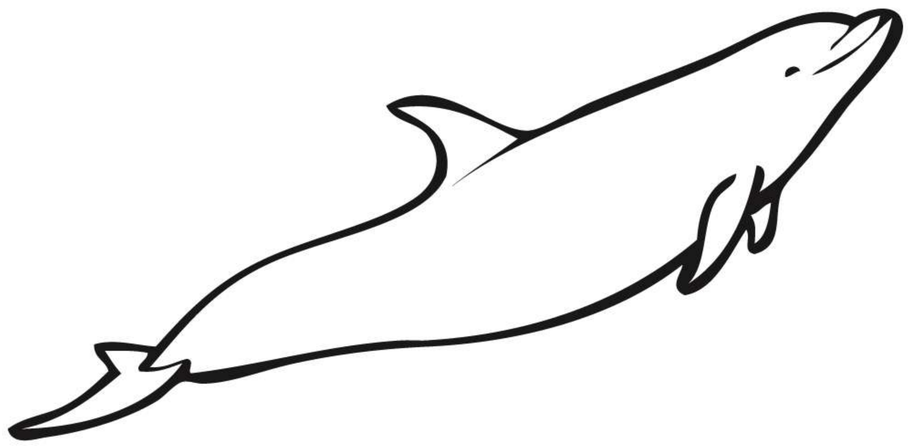

الدلافين حيوانات عجيبة ورشيقة. ومشاهدتها في الفضاء الطّلق دائما **ممتعة للغاية**. فهي ذكيّة وظريفة، وهي في بعض الأحيان ودودة جدّا.

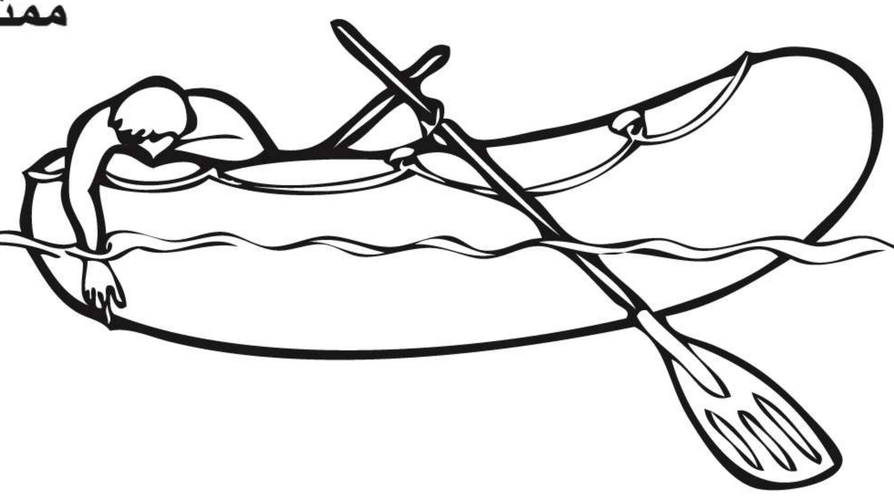

أليست فكرة جيّدة، كلّما شعرنا بالوحدة،
أن نأخذ مركبا صغيراونزورأصدقاءنا في المحيط؟

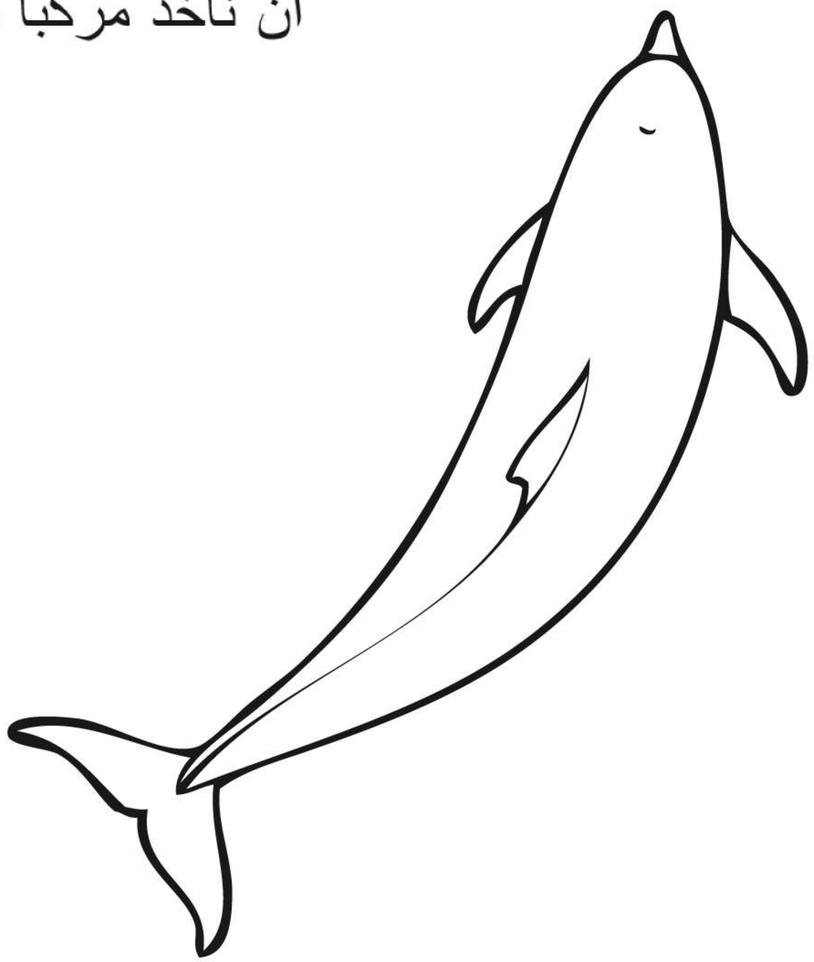

ويمكن اعتمادا على مثل هذه التقنيات البسيطة اكتشافُ عديد النواحي الهامّة.
والباحثون يتعرّفون على أفراد السّرب واحدا واحدا من خلال علامات طبيعية توجد على عوّامة الظهر لكلّ منها. وهم يدرسون حركاتِها وأنشطتها اليومية و"صداقاتِها".

ومن خلال الاستماع إلى الأصوات العجيبة التي تُصدرها الدلافين، يمكن لنا أن نكتشف عديد الأسرار حولها.

يقتفي الباحثون الدلافين في مراكب صغيرة لدراستها دون أن يحدثوا لها أيّة مضايقة. فهم يلتقطون الصّور ويسجّلون سلوك الدلافين و"أصواتها".

توجد مناطق يمكن فيها **التعايش** السلمي بين الدلافين والبشر.

وفي هذه المناطق، يعرف الصيّادون أنّ الدلافين تؤدّي دورا مهمّا في المنظومة الطبيعية البحرية.

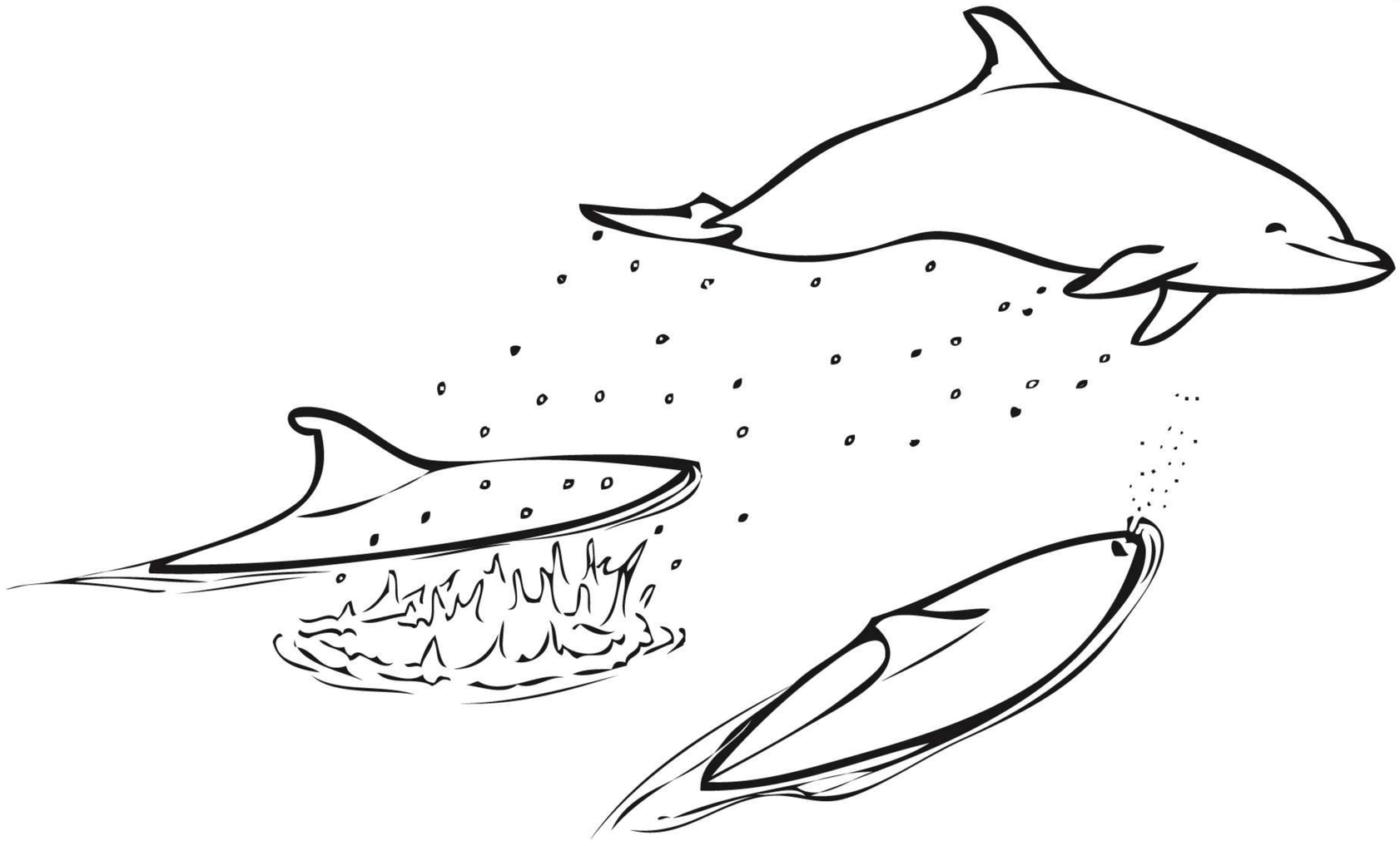

ولهذا السبب، فإنّ الدلافين مهدّدة في عديد بحار العالم . . .

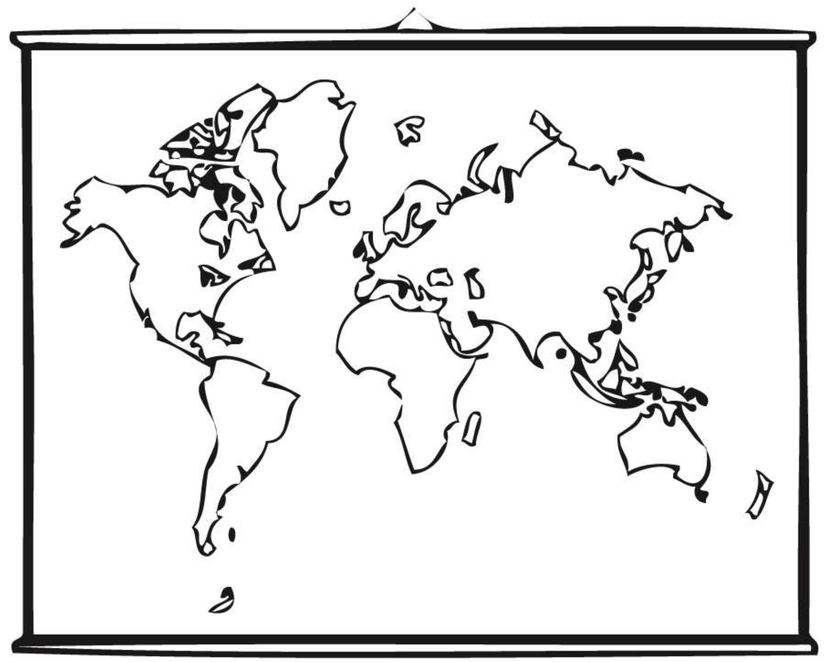

والخطر يكمن في تحويل المحيط، إذا ما امتلأ بالمخاطر، إلى **صحراء** مسمومة.
وعندها لن تستطيع البقاء سوى بعض الفصائل الحيوانية شديدة المقاومة.

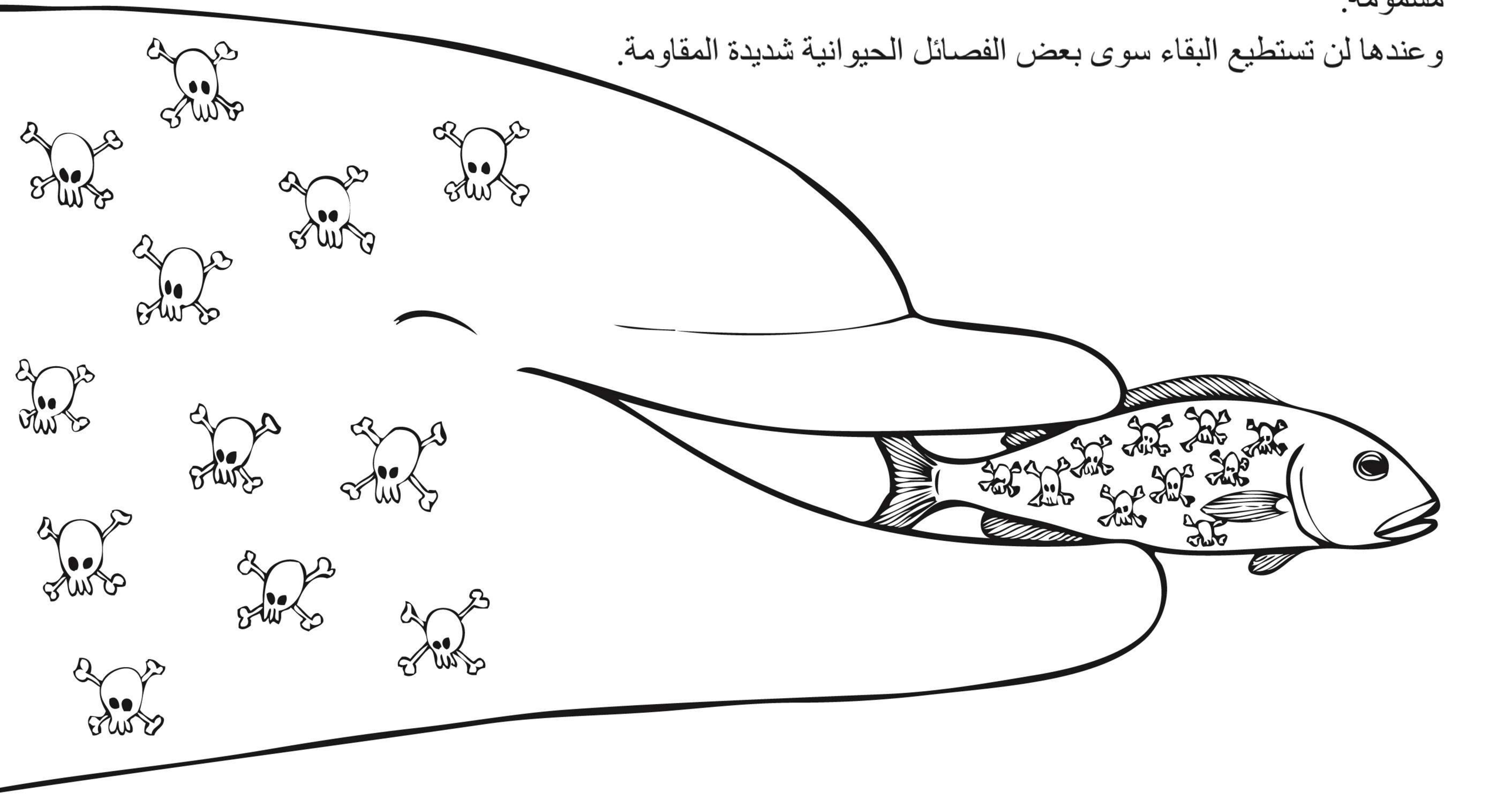

كما أنّ **تلوّث المياه** له تأثير مُدمّر على مجموعات الدلافين.

فنحن نستخدم المحيط كما لو كان حوض غسيل هائلا، لكنّ الملوّثات الملقاة في البحر تتراكم في أجسام الدلافين متسبّبة في قتلها أو في الحدّ من قدرتها على التوالد.

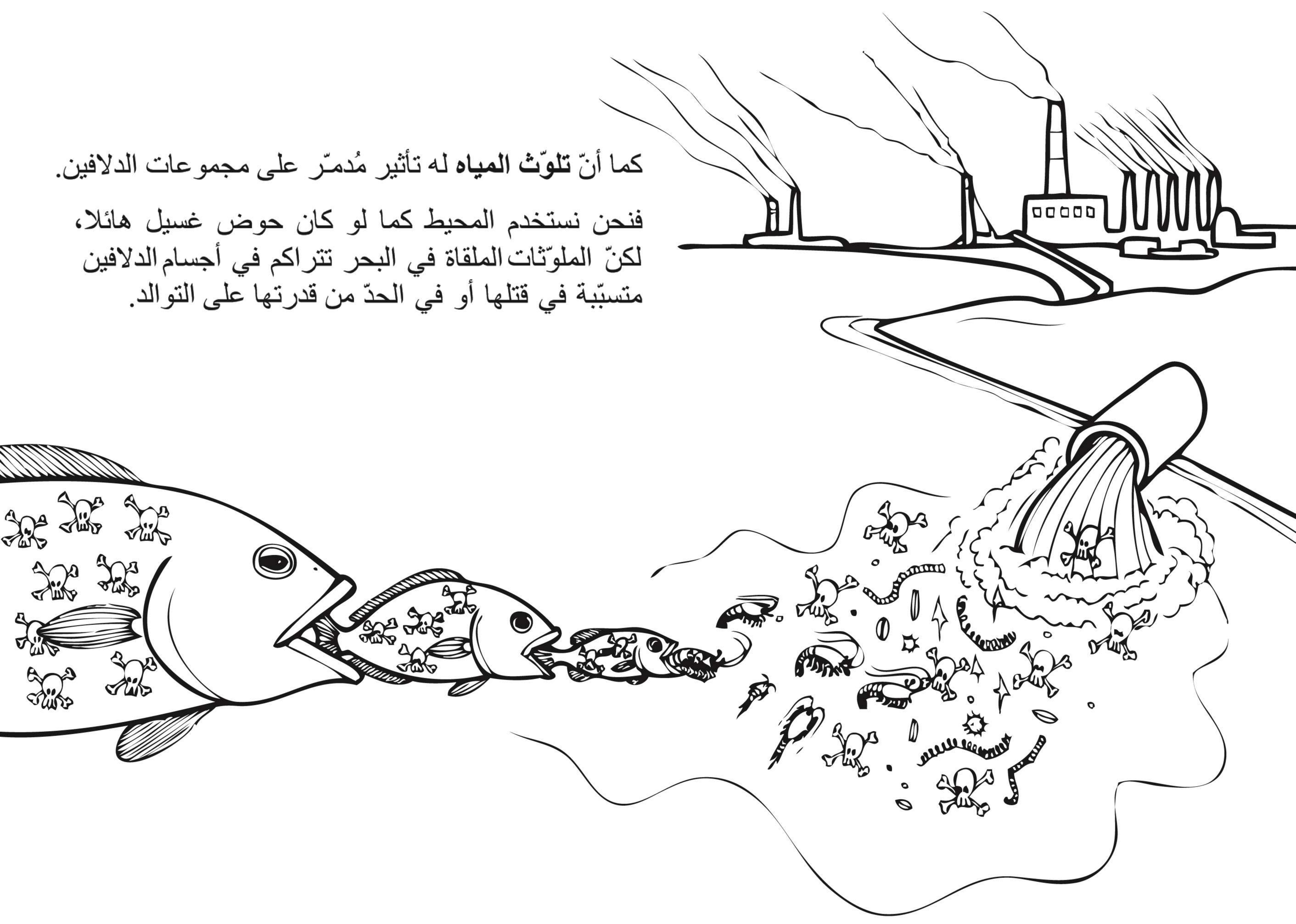

إنّ الصيد المكثّف الذي تقع ممارسته دون اعتبار للتوازن الهش الذي يَحكم المنظومات الإيكولوجية البحرية الطبيعية يساهم في إفقار المآلف التي تعيش فيها الدلافين.

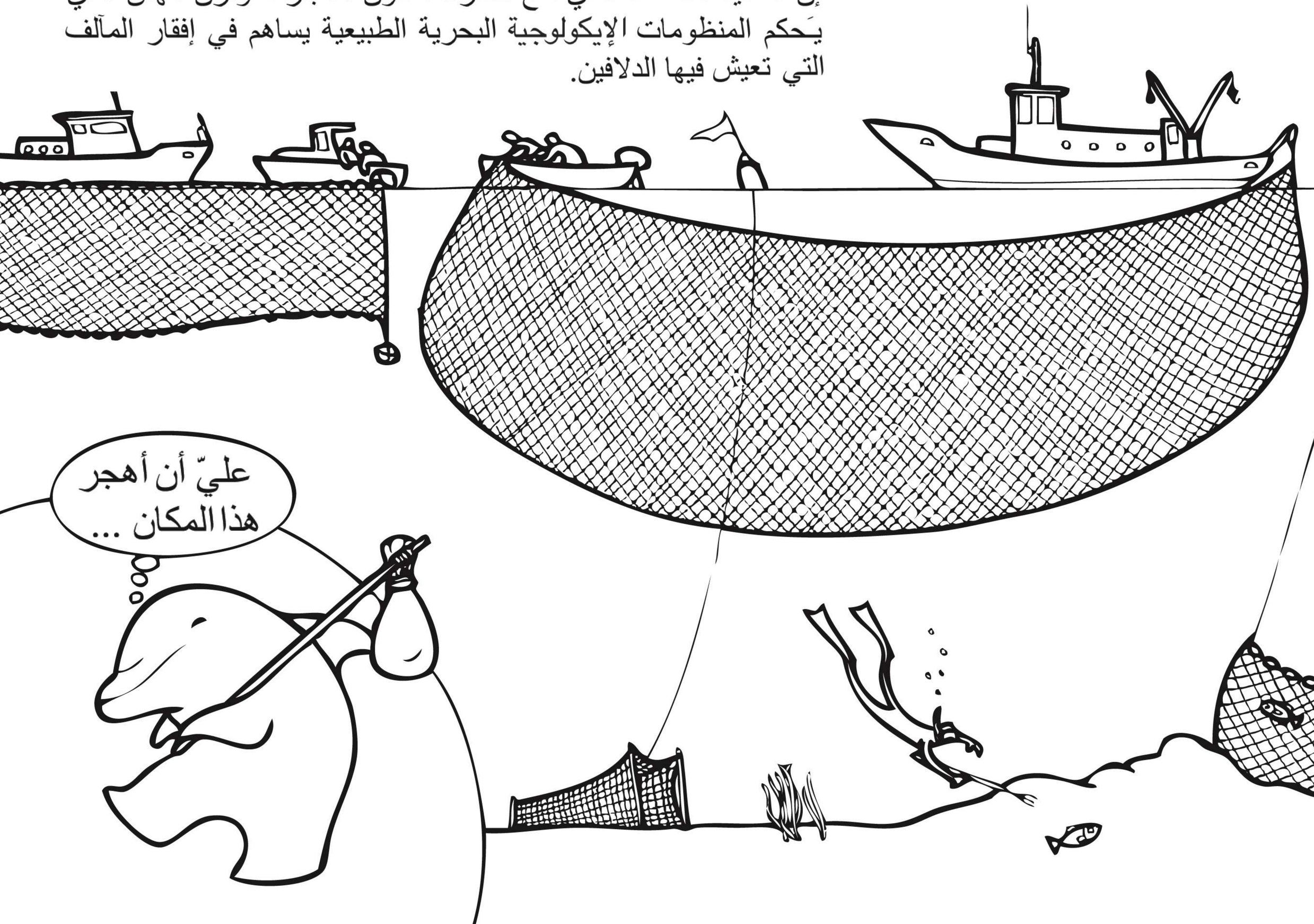

الصيّادون والدلافين : يالها من علاقة صعبة !!
إنّ شباك الصيد الكبيرة الملقاة في عرض البحر تمثّل **مصائد قاتلة** تَعْلق فيها مئات آلاف الدلافين كلّ سنة.

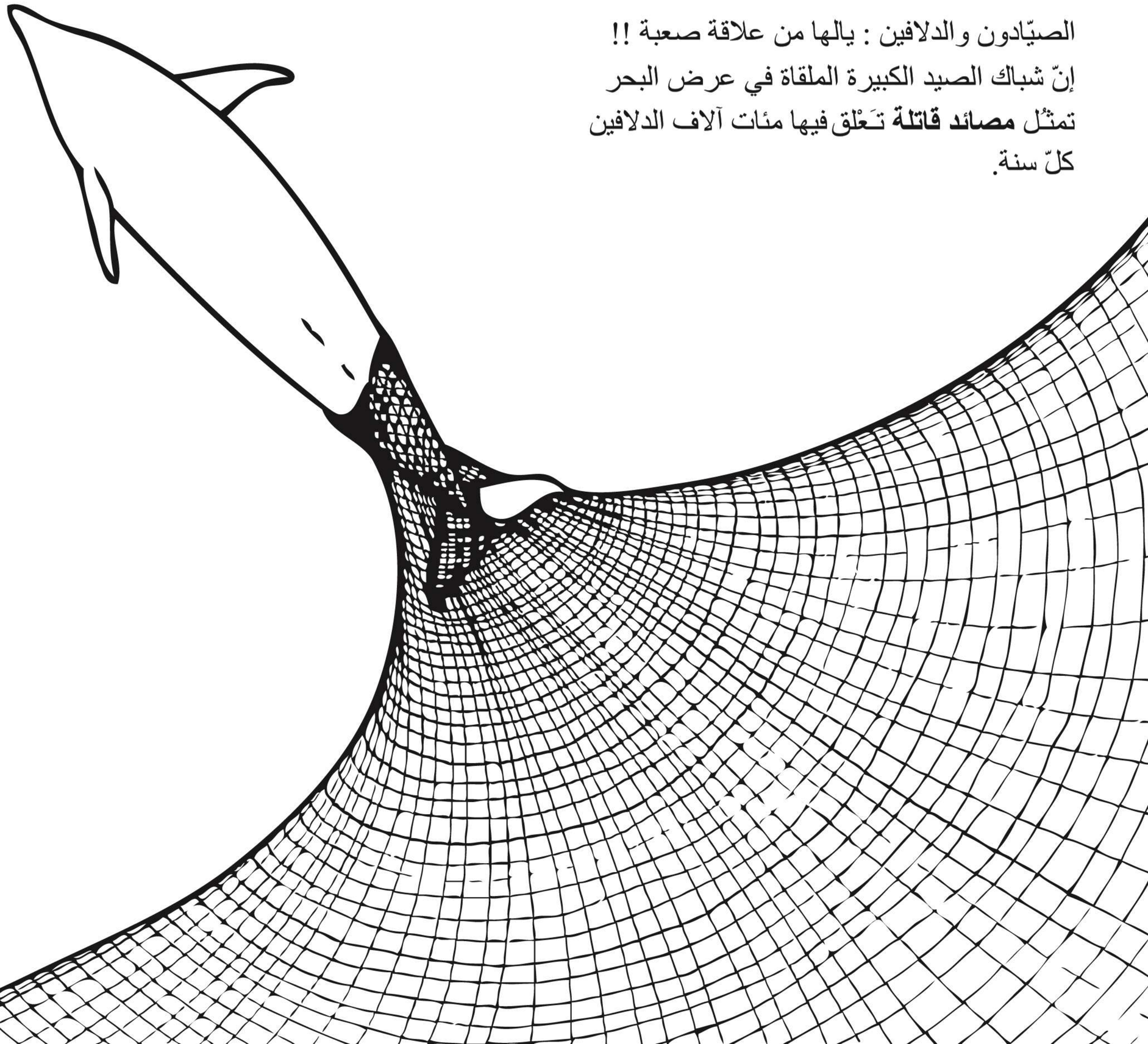

بعض الصيّادين يغضبهم الأمر ويقومون بإصلاح الشباك.
فهم يفهمون أنّ الدلافين جزء من البحر، وهم **يتقبّلون** وجود هذه الحيوانات على نفس النحو الذي يتقبّلون به الصعوبات الناتجة عن الريح أو الأمواج.

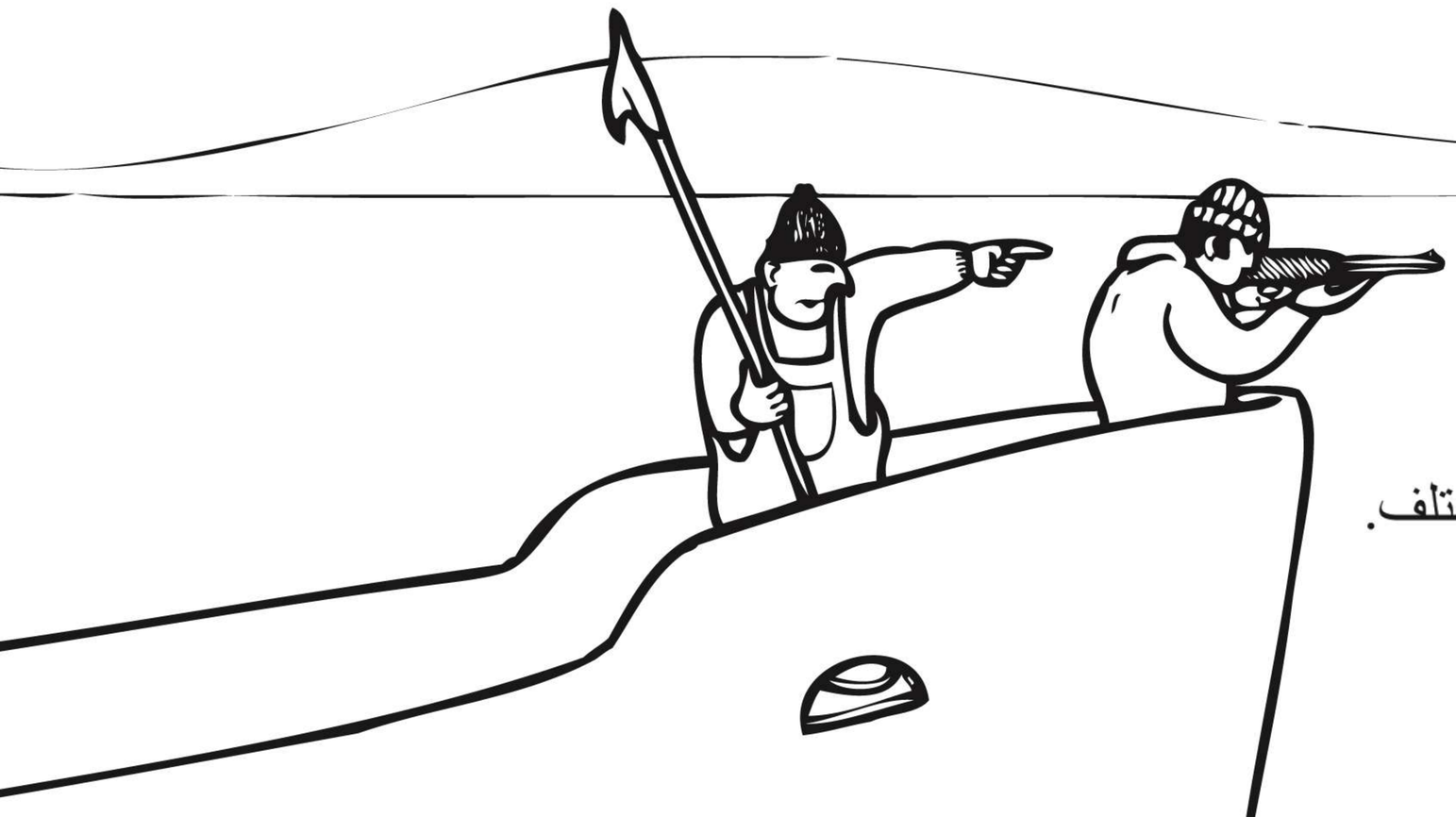

لكنّ البعض الآخر منهم قد يتصرّفون بشكل مختلف.

والدلافين، إذا لم تجد ما يكفي من الغذاء، تَعمَد
إلى "سرقة" السمك من شباك الصّيد.
وهي لذلك قد تترك ثقوبا ملحوظة في الشباك.

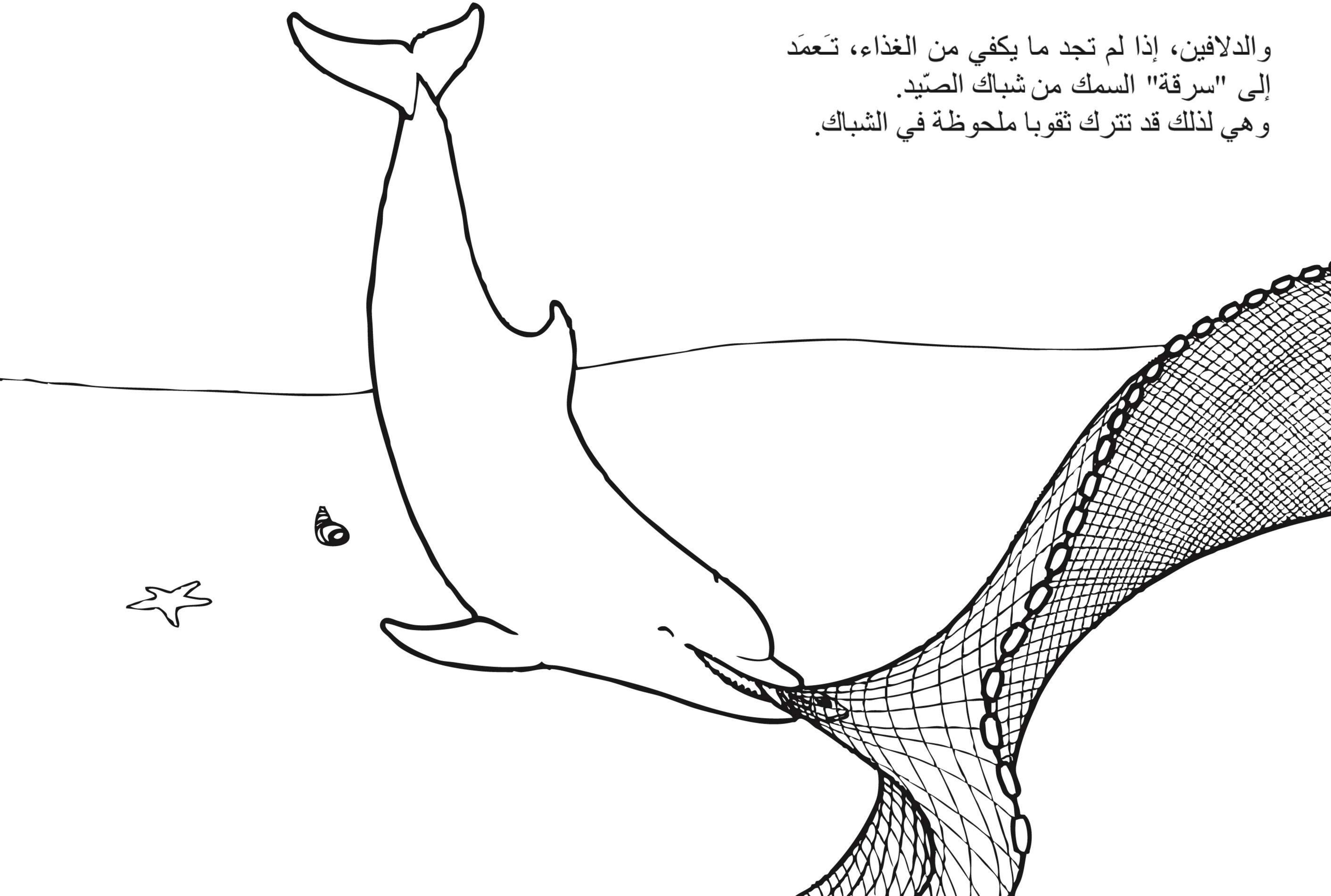

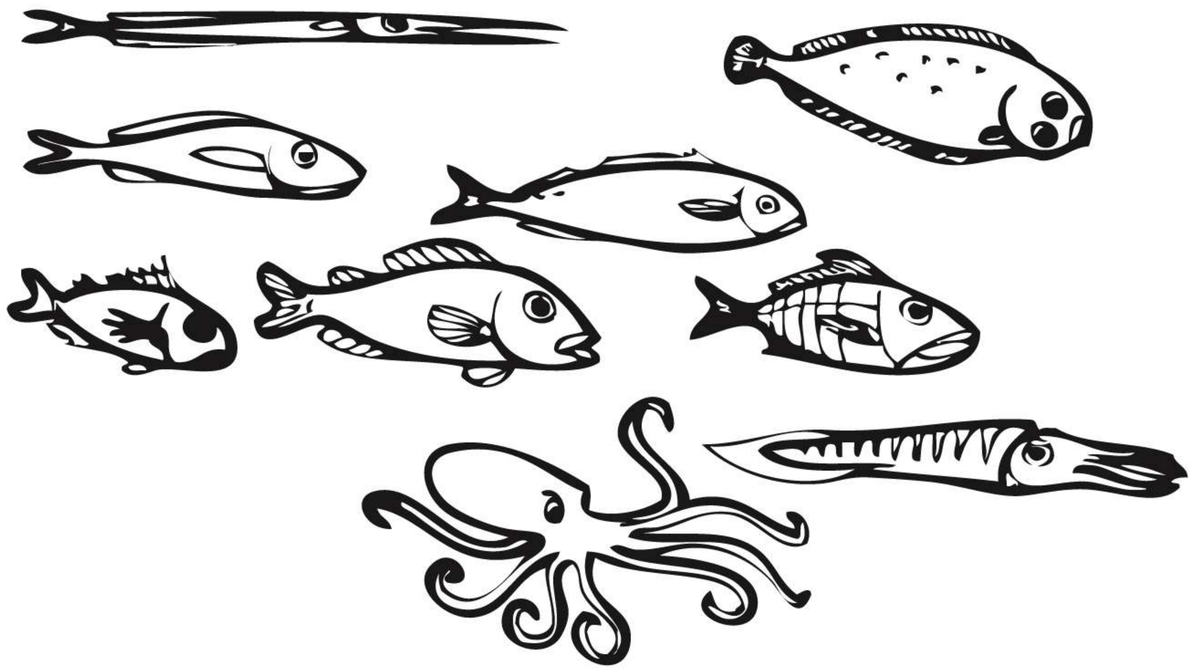

ليست أسنان الدلفين أسنانا للمضغ،
بل هي أسنان لاقتناص فرائسها.
فالسّمك والحبّار لُمجة زلِقة والقبض
عليها يتطلّب أسنانا حادّة ومهارة
خاصّة.

سِنّ الدلفين

كيف يأكل
الدلفين؟

تستخدم الدلافين الصّدى لتحديد موقع فريستها في الماء، خاصّة عند عدم وضوح الرؤية. فهي تصدر أصواتا تسمّى "طقطقة" وتستمع إلى **صداها**.

وخلال الأشهر الأولى من حياة الدلفين الصغير تتمّ الرضاعة في فتراتمتكرّرة.
ومع نموّ الدلفين الصغير تغدو أمّه تعلّمه طرق البحث عن الغذاء بنفسه.

وفي سنّ الثمانية عشر شهرا، يصبح صغير الدلفين قادرا على الصّيد بنفسه، لكنّه يظلّ مصاحبا لأمّه خَلال فترة أطول بكثير.
ذلك أنّ **الصلة بين الأمّ وصغيرها**،لدى فصيلة الدلافين، متينة ومستديمة.

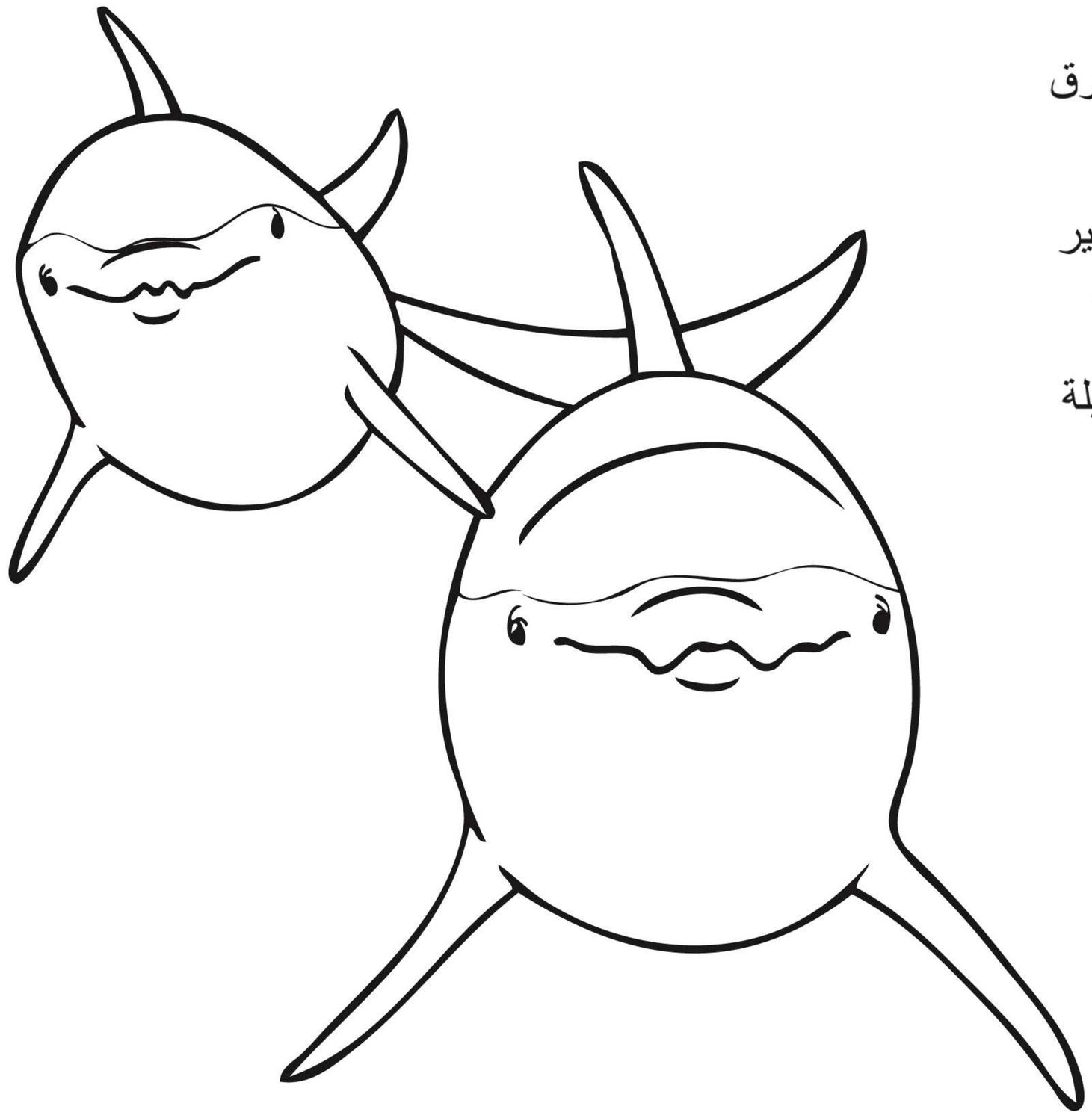

وإثر ولادته مباشرة، يسعى صغير الدلفين إلى **الرّضاع**.
وتقوم الأمّ بتعديل وضعها لتوجيه مسعى وليدها للوصول إلى إحدى حلمتيْها.

ويقع اعتصار الحليب الكثيف جدّا والمغذي إلى فم الدلفين الوليد عندما يُثير حلمة الأمّ.

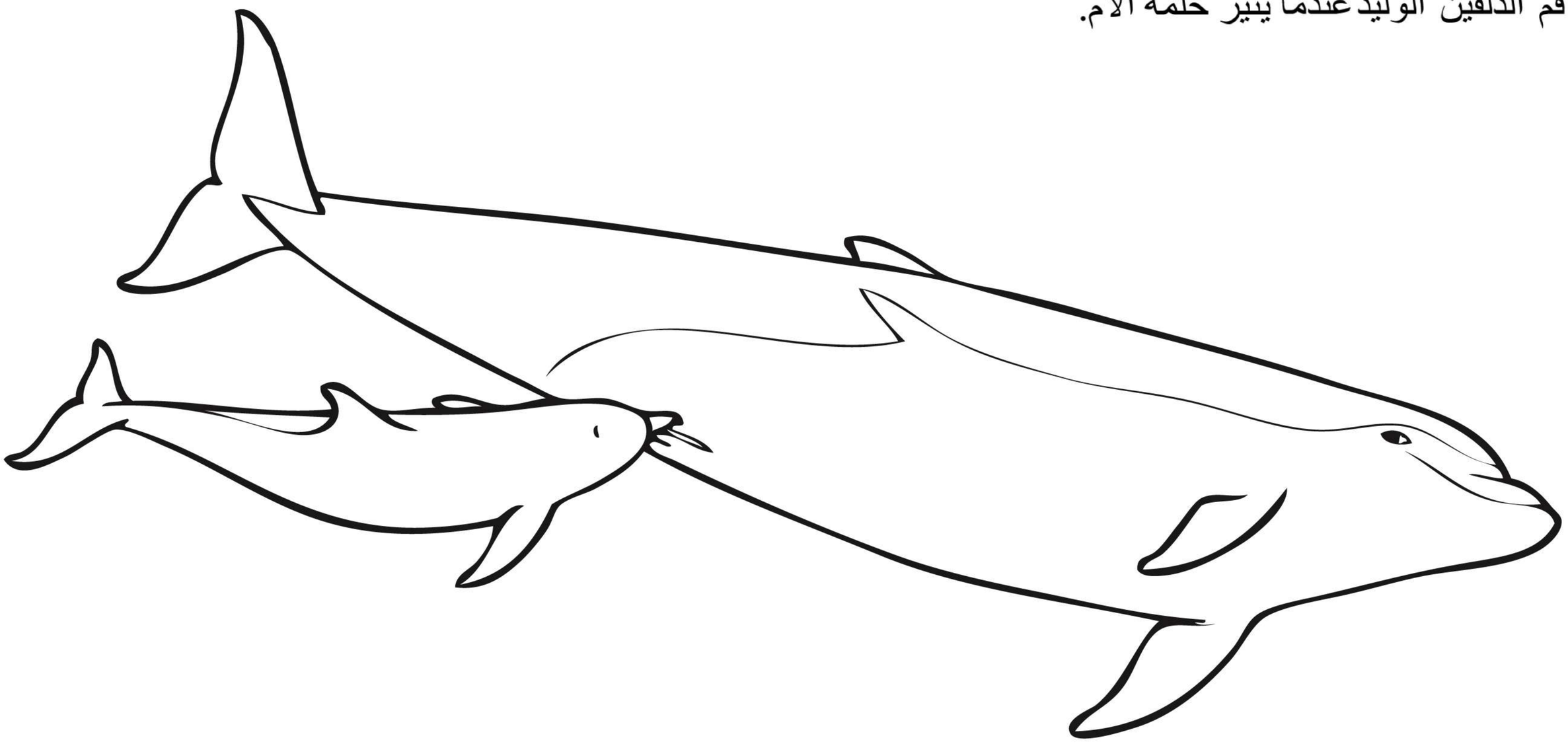

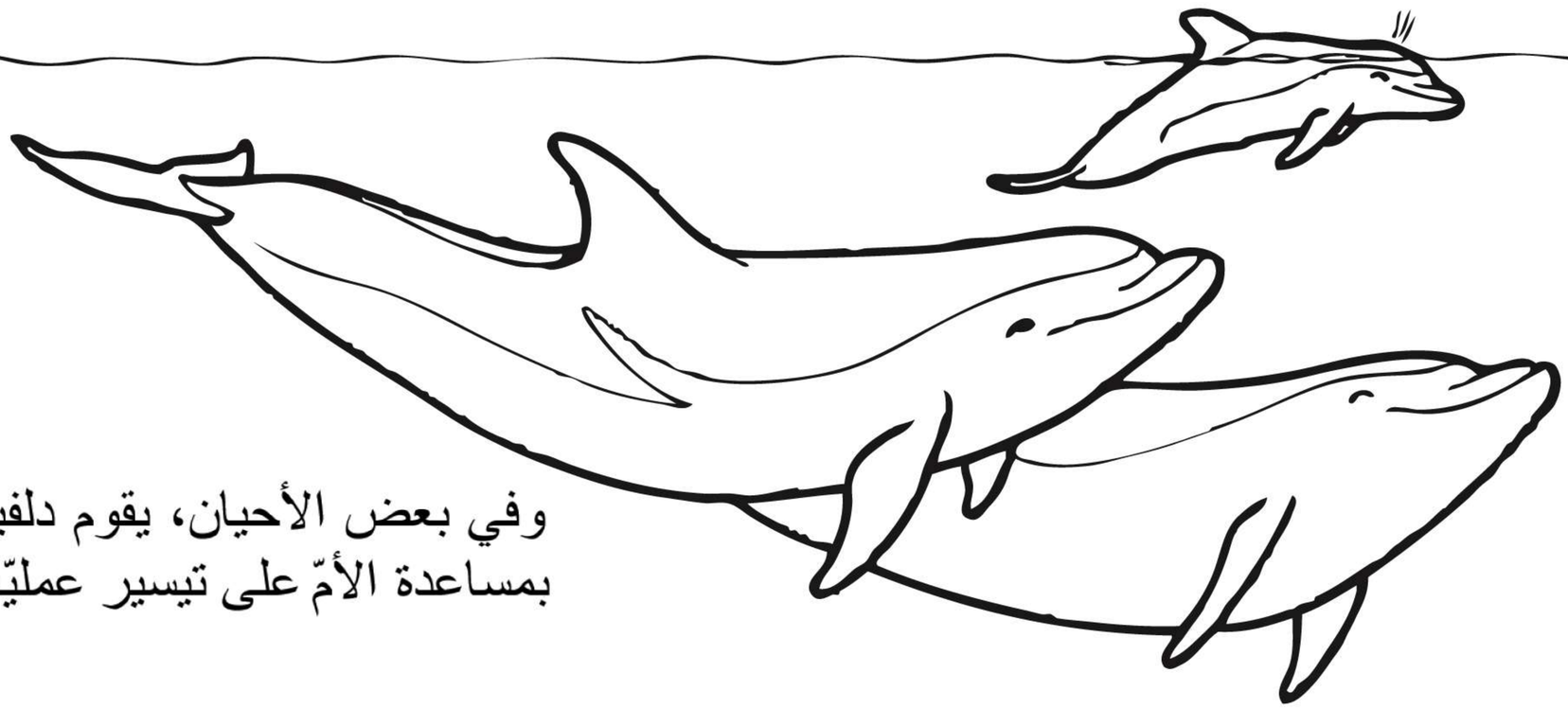

وفي بعض الأحيان، يقوم دلفين بالغ، يطلق عليه "العمّة"، بمساعدة الأمّ على تيسير عمليّة الولادة.

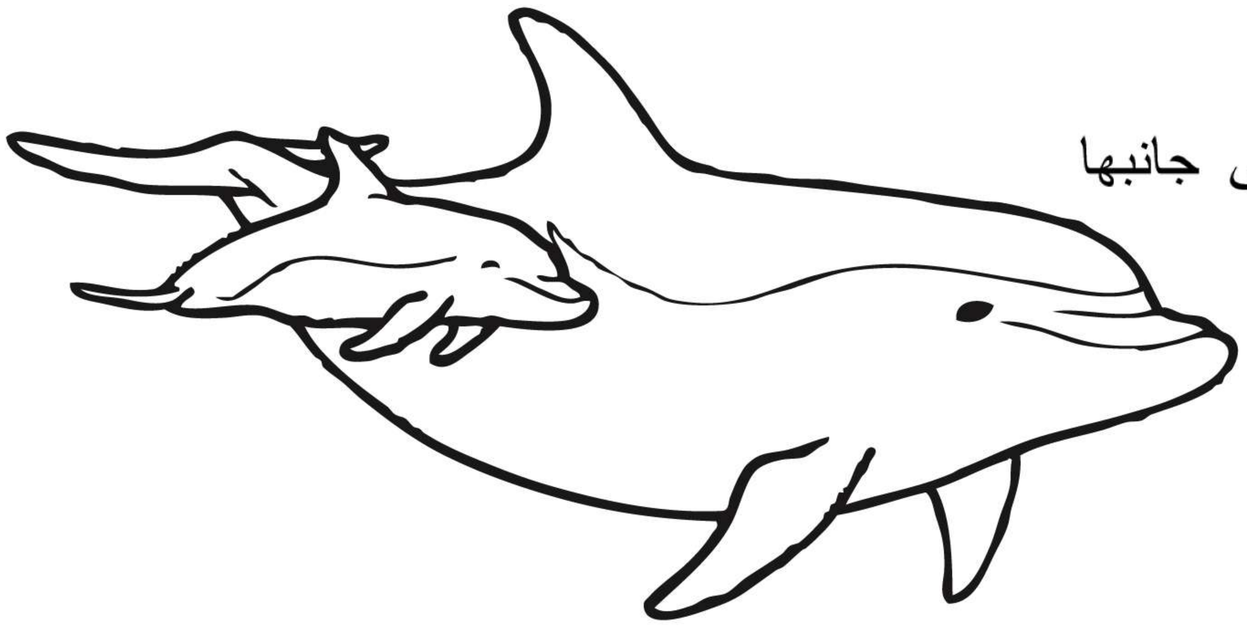

وتراقب الأمّ، بنظرة حنونة، وليدها الذي يسبح إلى جانبها بحركات متردّدة.

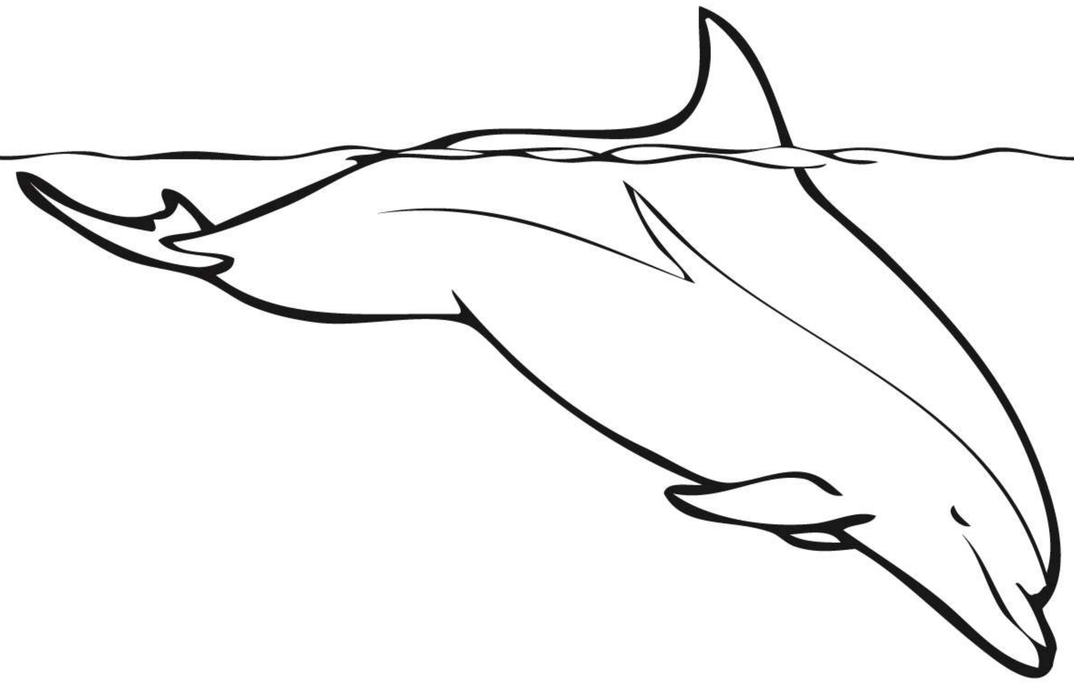

لقد حان وقت **الوضع** بالنسبة إلى أنثى الدلفين هذه.
فبعد سنة من الحمل أصبح بطنها كبيرا جدّا.

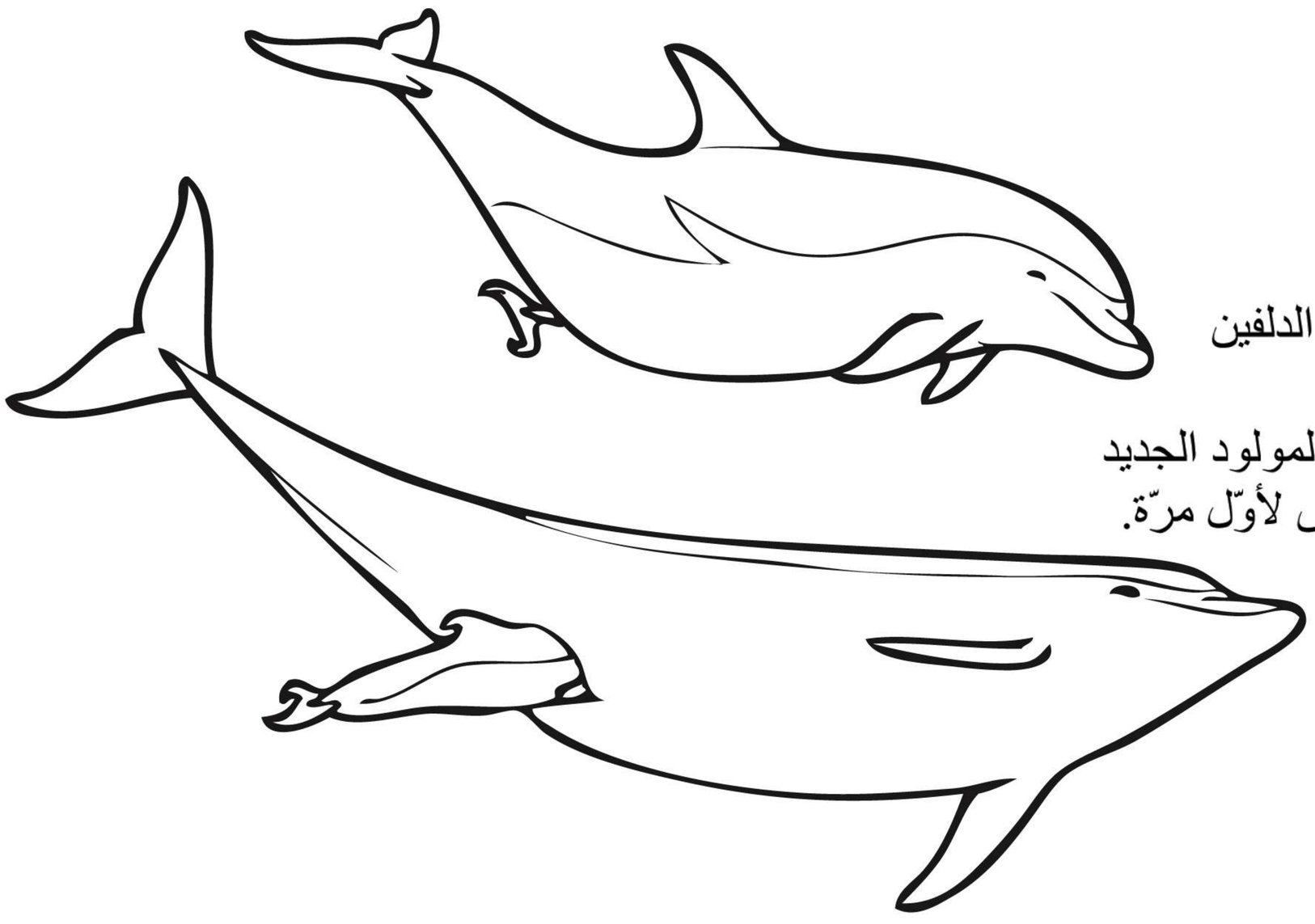

أمّا الجزء الأوّل الذي يبرز من صغير الدلفين
عند الولادة فهو غالبا ما يكون الذنَب.
وعندما يخرج الرّأس في الأخير، فإنّ المولود الجديد
سرعان ما يسبح إلى سطح الماء ليتنفّس لأوّل مرّة.

وعند نجاح عمليّة التودّد، يقترب زوج الدلفين من بعضهما البعض، بطنا لبطن، ويبدأ **التزاوج**.

ولدى فصيلة الدّلافين، لا يرتبط الاتصال الجنسي بالضرورة بالتوالد.

بلغ زوج الدلفين هذا، المتألّف من ذكر وأنثى، سنّ **النضج الجنسي**.

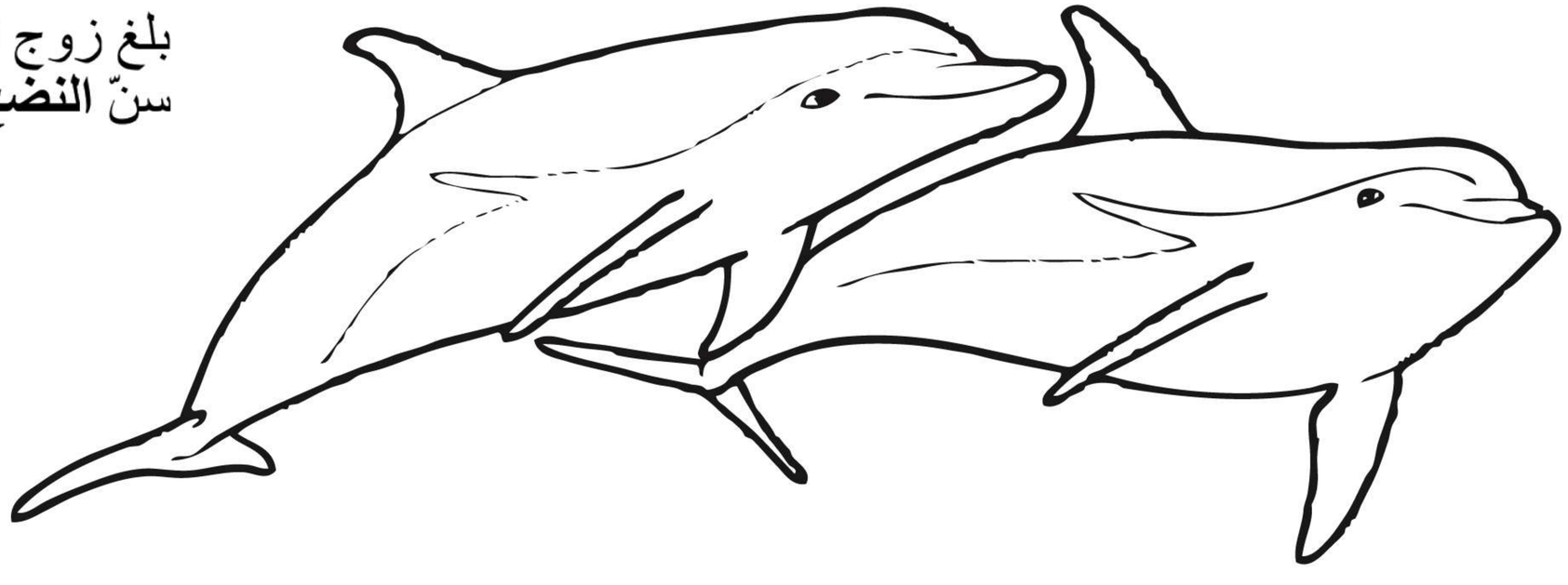

وخلال فترة التودّد، يعضّ كلّ من زوج الآخرَ الدلفينبلطف ويحتكّ كلّ منهما بالآخر، مُبديَيْن رغبة في الاتصال المتبادل.

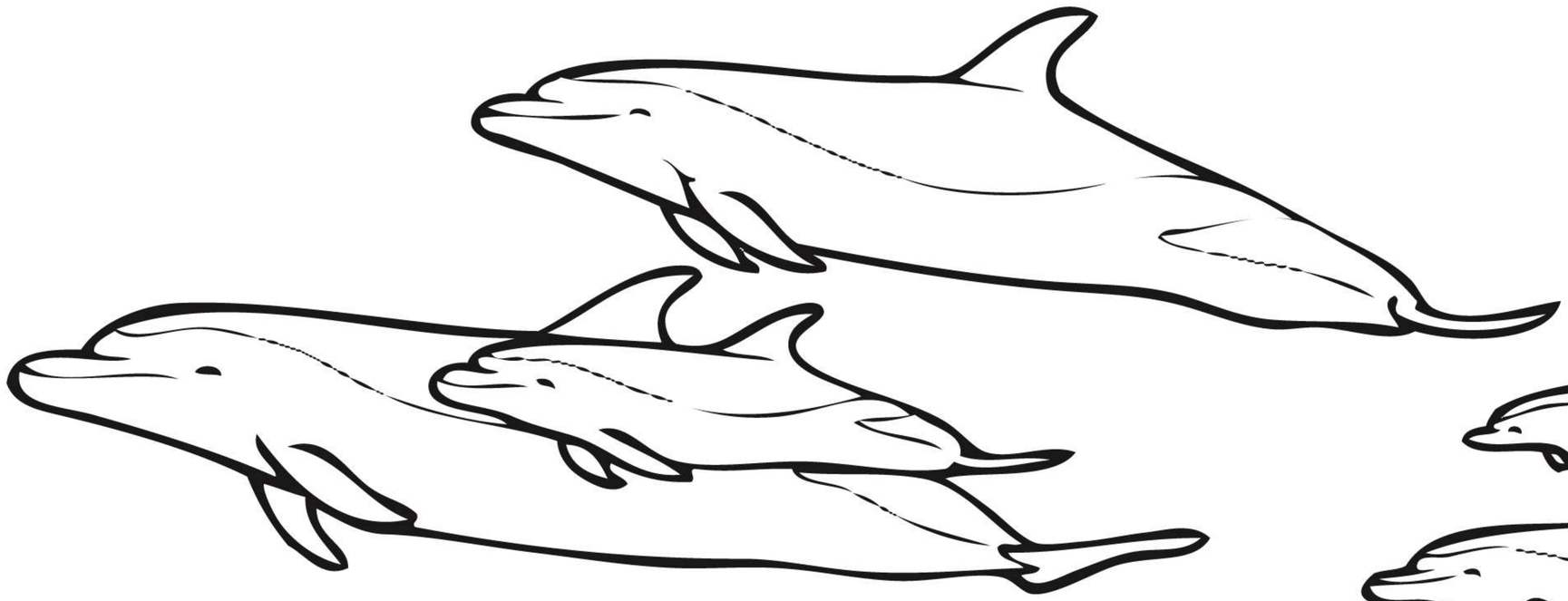

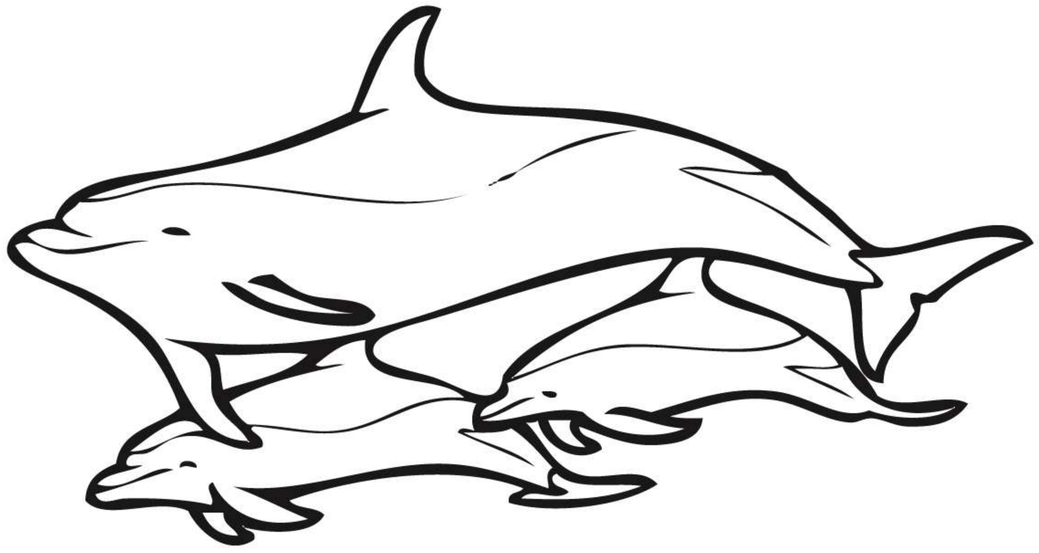

الدلافين **حيوانات اجتماعية**.
فهي تعيش في أسراب تتألّف من مئات الأفراد.

وتنشأ علاقات وثيقة بين أفراد السّرب الواحد، ويساهم كلّ فرد من أفراد السّرب في البحث عن الغذاء.

يعوم سرب السمك في عرض المحيط.

ويُبلغ كلّ فرد بقيّة أفراد السّرب عن موقعه بواسطة **الصّوت**.

الثدييات، مثل الفقمة أو فيل البحر، تقضّي معظم وقتها في الماء.
أمّا الدلافين، فتقضّي **حياتها كاملة** في الماء.
وهي تأكل وترتاح وتتزاوج وتلد في الماء.
بل أنّ الإرضاع يتمّ أيضا في الماء.

ليس للدلافين شعر وليس لها فَرْو، لكنّ جسدها مكسوّ بطبقة سميكة من الرّغاءالذي يُدفئها.

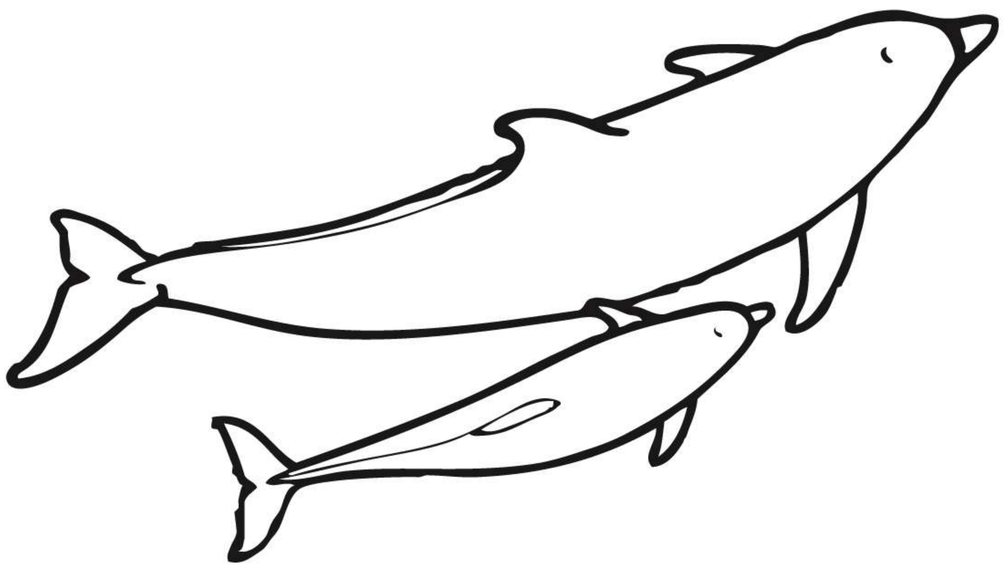

## ما هي الثدييات؟

الثدييات حيوانات حارّة الدّم.
وهي غالبا ما يكون لها شعر أو فَرْو.
وتُرضِع أنثى الثدييات صغارَها **بثدييْها**.

كلّ هذه الحيوانات تنتمي إلى فصيلة الثدييات.

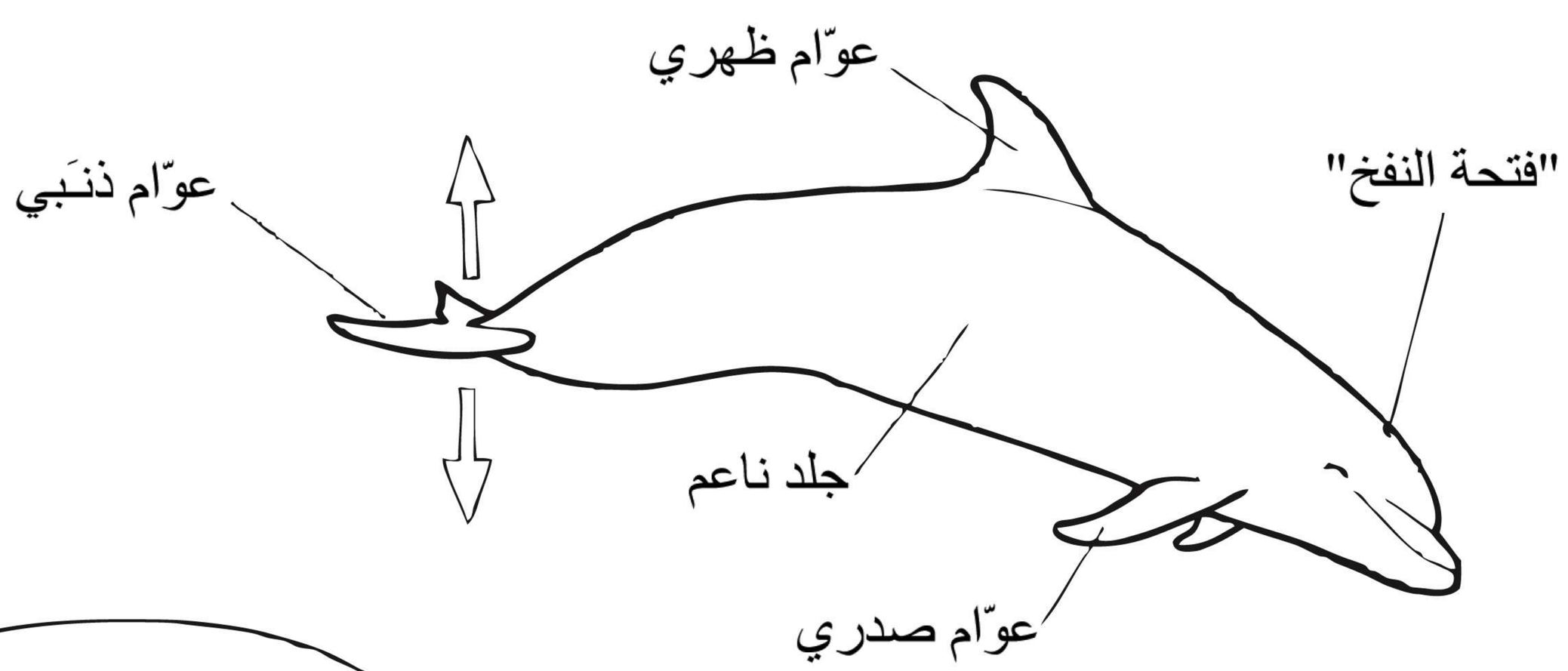


العوّام الذنَبي عند الدلفين له وضع **أفقي** ويتحرّك إلى أعلى وإلى أسفل.
أمّا العوّام الذنَبي عند السمكة فله وضع عمودي ويتحرّك إلى اليمين وإلى اليسار.

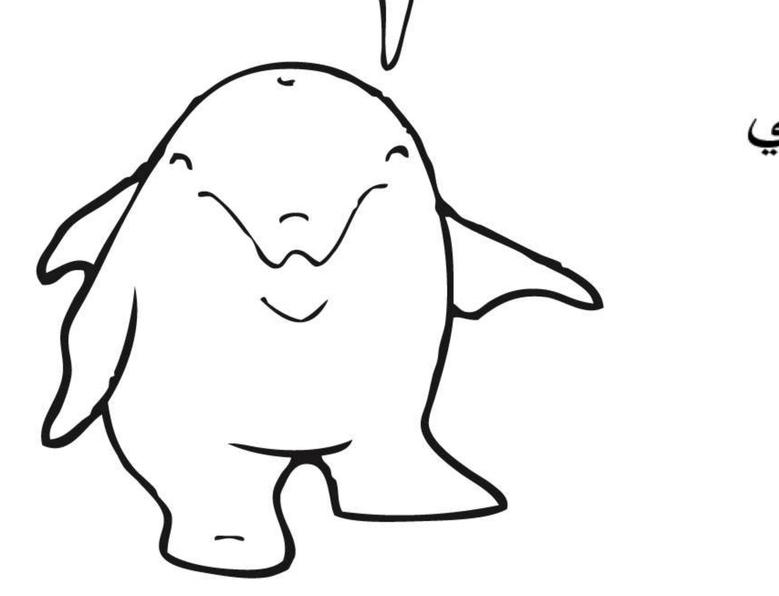


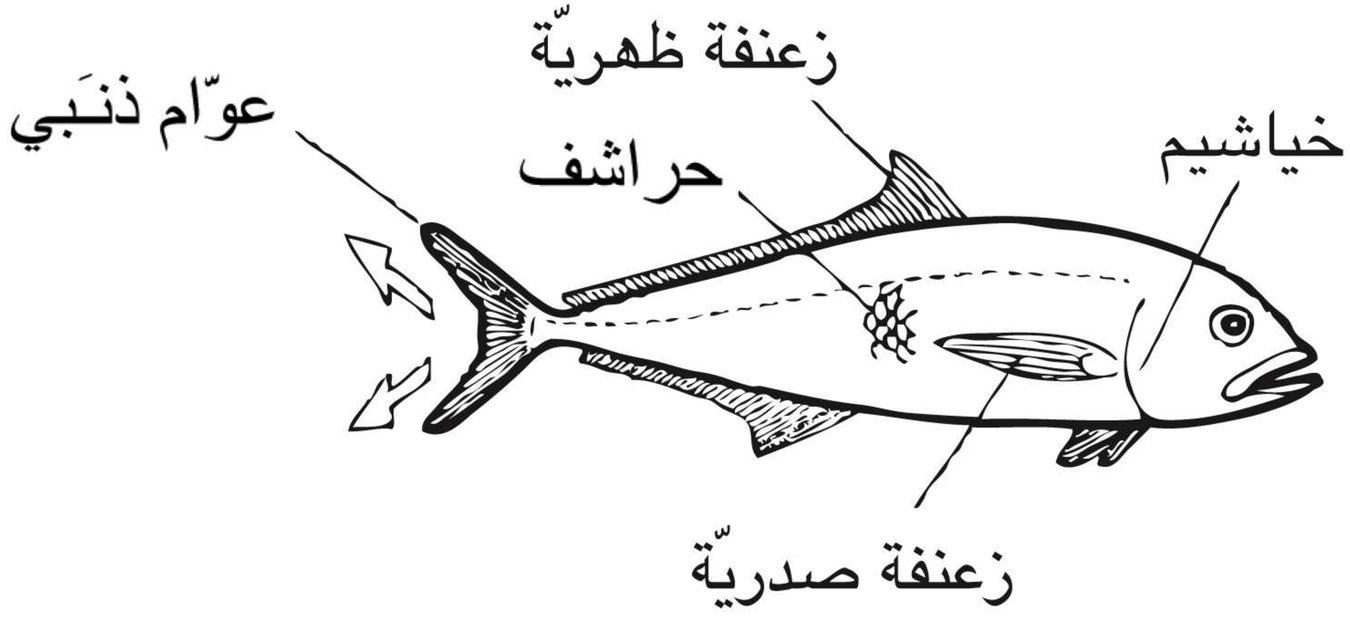

بالرّغم من أنّها تعيش في الماء، فإنّ الدلافين ليست من فصيلة الأسماك، بل هي من فصيلة **الثدييات** وتتنفّس الهواء برئتيها.

ولكي تتنفّس، فإنّ على الدلافين أن تطفوَ إلى سطح الماء، فتختزن الهواء في رئتيها ثمّ تعود إلى الغطس من جديد.

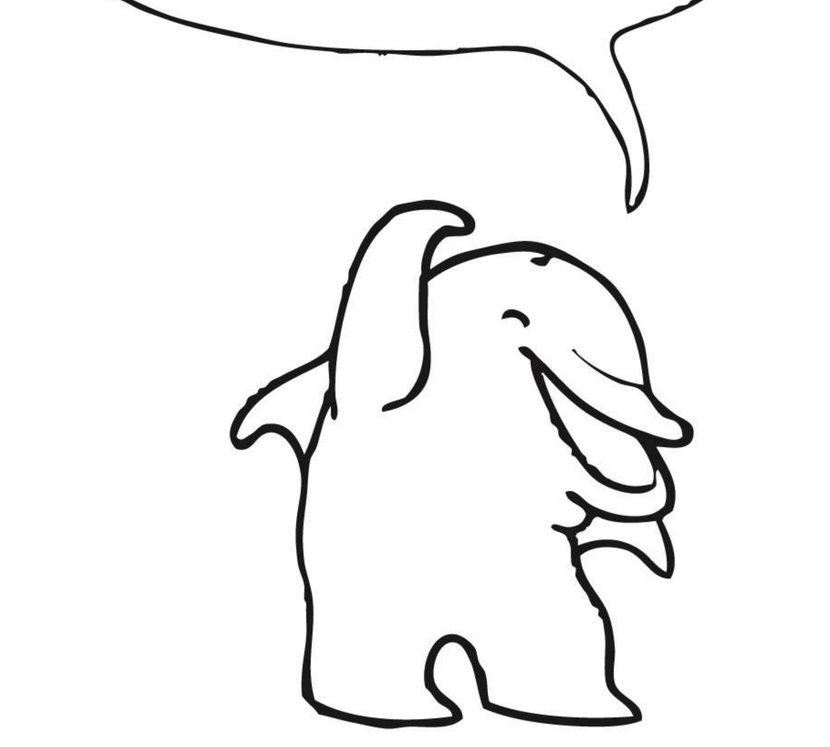


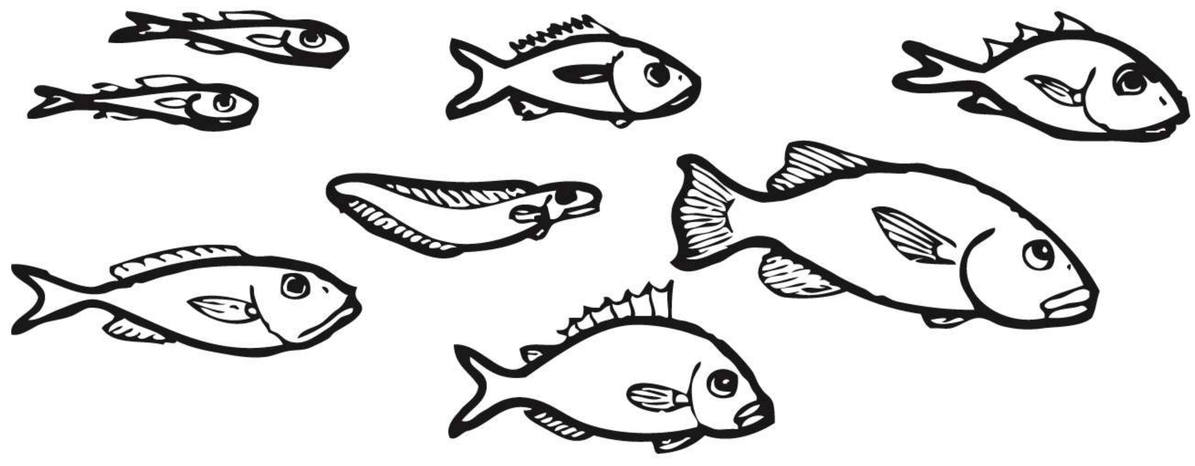

أمّا الأسماك، فلها خياشيم و هي تتنفّس الأكسيجين المنحلّ في الماء.

أصدقاؤنا

# الدلافين

نص ورسوم جيوفاني بيارزي (Giovanni Bearzi)(1994)
نسخة موقع الواب: جيوفاني بيارزي (Giovanni Bearzi)(2006)
تعريب محمد المنصوري (mansourimail@yahoo.fr)

مع الشكر لبرجيت (Brigitte) و نينا (Nena) و سيلفيا (Silvia) و مدالينا (Maddalena)

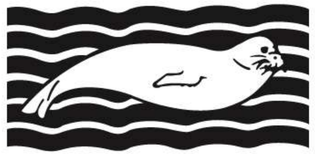


طبع هذا الكتيب بمشاركة المركز الإقليمي للمناطق المتمتعة بحماية خاصة

# صاحب الكتاب

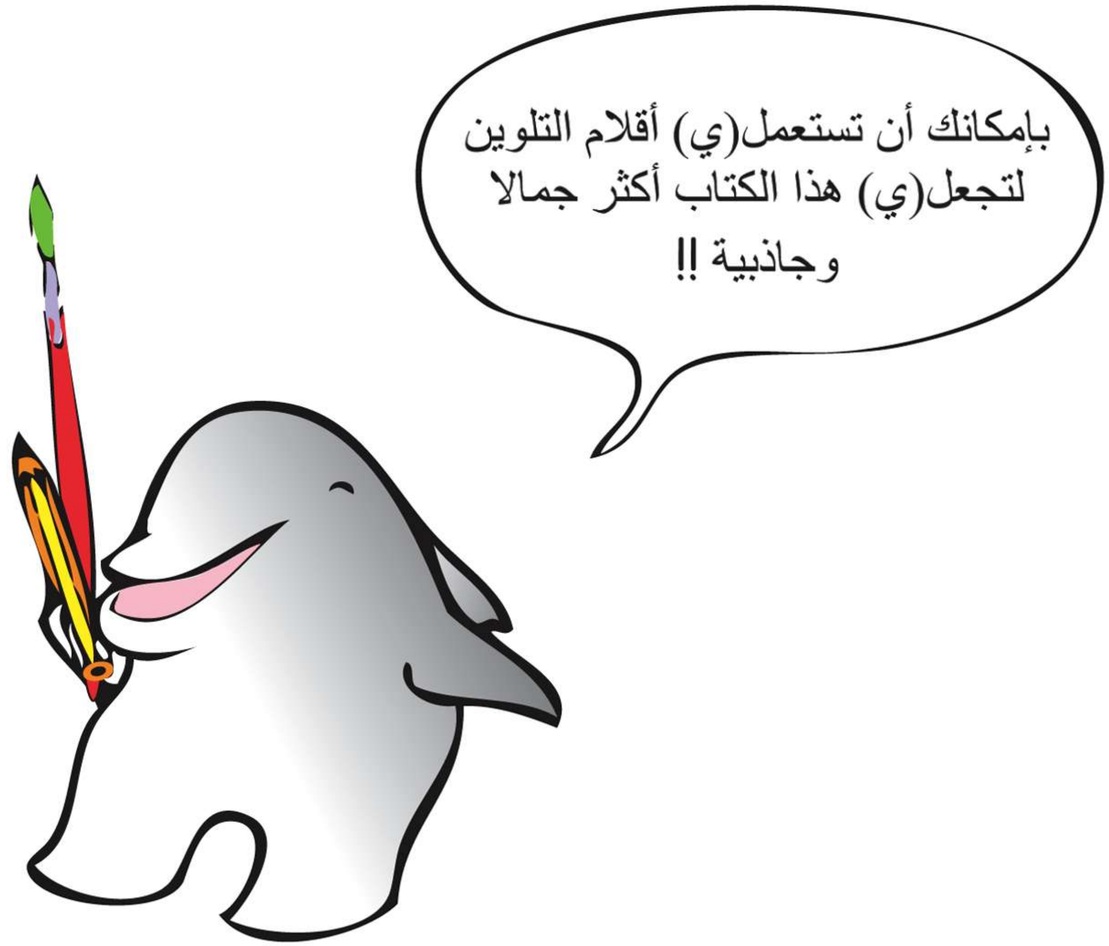
بإمكانك أن تستعمل(ي) أقلام التلوين
لتجعل(ي) هذا الكتاب أكثر جمالا
وجاذبية !!

أصدقاؤنا

# الدلافين